حاجته مبينا لنفسه حتى يعرف حاله فيتعطف عليه فابهامه لنفسه حينئذ
غير لايق ولك ان تجيب عن الاولى بان من الواضح ان سوى كغير فلا تتعرف
بالاضافة الا اذا وقعت بين ضدين بل قال جماعة لا تتعرف بها مطلقا
وان ال في العاصي للعهد الذهني فهي للجنس على حد • ولقد امر على اللئيم
يسبني • فيراعى فيها التعريف تارة والتنكير اخرى وح ذاك الحصر الموهم
مفهومه ما مر وصار المعنى وما سواى عاصيا بل انا العاصي وحدي
وعن الثانية بان السايلين على اقسام منهم من يغلب عليه الحيا والخجل
من ارتكابه ما كان سببا لسؤاله فيستر نفسه حيا وخجلا من المواجهة
بالتصريح بارتكاب القبايح وسترا واحتشاما من اعترافه بالنقايص
والفضايح خشية من ان يظهر عليه ما يعين سبب سؤاله فيكون مقتضيا
لحرمانه والناظم رحمه الله تعالى لمزيد اجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم راعى
ذلك فنكر نفسه وذكر الوصف المقتضي لسؤاله على جهة الابهام لا
التفصيل حيا من ان يبين نفسه او معصيته فيكون سببا لرده تنبيه
لا زلت اتطلب ان ما ذكره الناظم هنا من ان سبب التنكير قد يكون
الاستحيا هل صرح به احد غيره حتى وجدتهم صرحوا بما يقرب منه
وهو قولهم لكل من التنكير والتعريف مقام لا يليق بالاخر فمن اسباب
التنكير ارادة الوحدة نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اى وحده
ارادة النوع نحو هذا ذكر اى نوع من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة اى
نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شي

من الغشاوات ومما يحتملهما والله خلق كل دابة من ما اى كل نوع منها
من كل نوع منها او كل فرد من افرادها من افراد النطف ارادة التعظيم
بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب ولهم عذاب ان
لهم جنات وسلام عليه او ارادة التكثير نحو ان لنا لاجرا اى وافرا
جليلا او ارادة التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اى رضوان قليل
منه اكبر من الجنات واسرها او ارادة التحقير بمعنى انحطاط شانه الى
حد لا يمكن ان يعرف نحو اي شي خلقه اى من شي حقير مهين ثم بينه
بقوله من نطفة خلقه وهذا المعنى يقرب من الاستحيا الذي
ذكره الناظم وهنا قاعدة يعم نفعها وهي ان الاسم اذا ذكر مرتين
فان كانا معرفتين فالثاني عين الاول غالبا دلالة على المعهود
الذي هو الاصل في اللام او الاضافة نحو اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين او نكرتين فالثاني غير الاول غالبا وقد
اجتمعا في ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال صلى الله عليه
وسلم لن يغلب عسر يسرين فهو تصريح بما ذكر في القسمين او الاول
نكرة فقط فكالقسم الاول نحو رسولا فعصى فرعون الرسول او
عكسه حكمت القراين ونقضت هذه القاعدة بايات كثيرة هل جزاء
الاحسان اى العمل الا الاحسان اى الثواب وهو الذي في
السما اله وفي الارض اله ويوت كل ذي فضل فضله ويرده ما مر
من انها اغلبية على ان بعض المحققين بين ان جميع ما اورد عليها

من ح

Copyright © King Saud University